

المحاضرة الأولى: مدخل إلى علم العروض

مدخل تمهدى:

الشّعر ديوان العرب و عمق إحساسهم و جزء من نمط حيلتهم، يتفاخرون بأجوده فيما بينهم، و به يرثون موتاهم، و يمدحون عشائرهم و قبائلهم، و يتسابقون فيما بينهم إلى قول أحسن، فكان هذا من ميزة حياتهم القائمة على القدرة لنظم أبلغ الشّعر وأفضله.

و قد يجد الوالح لهذا العلم صعوبة في ذلك، ما لم تكن له موهبة و ذوق و إلمام بقواعد نظمها، و التي ترتكز أساساً على معرفة علم العروض و القافية، فإذا أرادت الأمة لهذا الديوان أن يبقى و يستمر فلا بدّ لها أن تحافظ على هذا العلم و تهتم به.

و علم العروض ليس بالعلم السهل، فهو صعب على كثير من الناس، ذلك لأنّه علم يتطلب فطنة و قدرة، نظراً لضوابطه الدقيقة و كثرة مصطلحاته التي لا تقبل التأويل، فالعروض يدرس الوزن ليساعد الناقد في جكمه على قدرة الشّاعر في النّظم، كما يمكن القارئ من معرفة الموزون و غير الموزون.

تعريف علم العروض

هو علم بأصول يُهتدى بها لدراسة الأوزان الشعرية و هو ميزان الشّعر به نميز الأوزان الصحيحة من الفاسدة في النّظم.

و العروض " على وزن فعول، كلمة مؤنثة تعني القواعد التي تدل على الميزان الدقيق الذي يُعرف به صحيح أوزان الشّعر العربي من فاسدتها فهو بهذا وصف الشّعر العربي كما ورد إلينا وصفاً علمياً و يقتضي هذا أنّه ليس من صلاحيات العروض:

- منع الشّعراء من استعمال أشكال جديدة.
- إختراع أوزان جديدة تثير الواقع الإيقاعي للقصيدة العربية.

واضعه

مكتشف علم العروض هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، من أئمة اللغة و الأدب وواضع أسس علم العروض

(١٠٠هـ - ١٧٥هـ) ولد بالبصرة و نشأ فيها و قد تلقى التّحـوـ و ضرـوـبـاـ أخرى من العلم على يد علماء كثـرـ ذـكـرـ مـنـهـ عـيـسـىـ بـنـ عـمـرـ الثـقـيـ، عـاصـمـ الـأـحـوـلـ، أـبـيـ عـمـرـوـ بـنـ الـعـلـاءـ وـ هـوـ بـدـورـهـ أـيـ الـخـلـيلـ - كانـ أـسـتـادـاـ لـ سـيـبـوـيـهـ .

اختلف المؤرخين في تحديد سنة وفاته بين سنة سبعين و مائة (١٧٥) و قيل خمسة و سبعين و مائة و تعددت الآراء حول ذلك و توفي بالبصرة مسقط رأسه و كان سبب موته بحسب القوال أـهـ: فـكـرـ مـرـةـ في ابتكارـ في الحـاسـابـ و دـخـلـ المـسـجـدـ وـ هـوـ يـعـمـلـ فـكـرـهـ فيـ ذـلـكـ فـصـدـمـتـهـ سـارـيـةـ فـكـانـتـ سـبـبـ موـتهـ .

ترك العـدـيدـ مـنـ التـصـانـيـفـ ذـكـرـ مـنـهـ: " كـتـابـ الـعـيـنـ فـيـ الـلـغـةـ، مـعـانـيـ الـحـرـوفـ، جـمـلـةـ آـلـاتـ الـعـرـبـ، تـقـسـيرـ حـرـوفـ الـلـغـةـ، كـتـابـ الـعـروـضـ الـنـقـطـ وـ الشـكـلـ، النـغـمـ "

أـهمـيـةـ عـلـمـ الـعـروـضـ: فـائـدـةـ عـلـمـ الـعـروـضـ هـيـ: التـأـكـدـ مـنـ أـنـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـ الـحـدـيـثـ الشـرـيفـ لـيـسـ شـعـرـ. فـالـشـعـرـ كـلـامـ مـوزـونـ قـصـداـ فـالـمـوـزـونـ يـخـرـجـ الـمـنـثـورـ، وـ قـصـداـ يـخـرـجـ مـاـ كـانـ وـزـنـهـ أـتـفـاقـاـ لـأـيـ غـيـرـ مـقـصـودـ الشـعـرـيـةـ لـقـائـلـهـ، كـآـيـاتـ قـرـآنـيـةـ اـتـفـقـ وـ زـنـهـ كـفـولـهـ تـعـالـىـ: " لـأـنـ تـنـأـلـواـ الـبـرـ حـتـىـ تـنـفـقـوـاـ مـمـاـ تـحـبـونـ " الآيةـ: ٩٢ـ آلـ عـمـرـانـ، فـإـنـهـ عـلـىـ مـجـزـوـءـ الرـمـلـ الـمـسـبـعـ (ـ فـاعـلـاتـ فـاعـلـاتـ *ـ فـاعـلـاتـ فـاعـلـاتـ)ـ .

- صـفـلـ مـوـهـبـةـ الشـاعـرـ وـ تـهـذـيـبـهـاـ وـ تـجـنـيـبـهـاـ الـخـطـأـ وـ الـانـحرـافـ فـيـ قـوـقـ الشـعـرـ.
- التـمـكـنـ مـنـ الـمـعـيـارـ الدـقـيقـ لـلـنـقـدـ، فـدـارـسـ الـعـروـضـ هـوـ مـلـكـ الـحـكـمـ الصـائـبـ

لـلـتـقـوـيـمـ الشـعـرـيـ إـضـافـةـ إـلـىـ تـمـيـزـهـ بـيـنـ الشـعـرـ وـ النـثـرـ الـذـيـ قـدـ يـحـمـلـ بـعـضـ سـمـاتـ الشـعـرـ (ـ أـغـلـقـ الـبـابـ وـ أـتـنـيـ بـالـشـرـابـ)ـ .

- مـعـرـفـةـ مـاـيـرـدـ فـيـ التـرـاثـ الشـعـرـيـ مـنـ مـصـطـلـحـاتـ عـروـضـيـةـ لـاـ يـعـيـهاـ إـلـاـ مـنـ لـهـ إـلـمـ بـالـعـروـضـ وـ مـقـايـيسـهـ.
- الـوـقـوفـ عـلـىـ مـاـيـتـمـ بـهـ الشـعـرـ مـنـ اـتـسـاقـ الـوـزـنـ.